حـــــــــوارات

القـــــاص جـــــاســـــم عـــــاصـــــي:

الـــــواقع لـه محـمـــولات أســـطـــوريـــة خـــالـــصـــة

حاوره: علي لفته سعيد

تراه بعينين تسبرات غور العالم المحيط به حتى لو كان من خلف نظارتين..ليدون في مفكرته الذاكراتية مشاهده التي ينزفها على الورق حتى لا يكاد ينتهي من شيء حتى من دون شيء آخر..لا يبتعد عن الواقع ولا يذهب بعيدا عن الأسطورة فكلاهما أسطورة وواقع..جاسم عاصي لا يبهره شيء في العالم سوى القصة ولا يمنح الحب إلا للحرف الذي عشقه حتى صار جزءا منه ليدون لقرائه كتبا من القصص والروايات والنقد والمتابعات التي لم تقتصر على محيطه العراقي بل رام يستكشف المحيط العربي عبر مبدعيه الذين وجدهم عاصي إنهم يستحقون الكتابة لما تركوه من اثر..

جاسم عاصي القاص الستيني المولع بتشكيل الحرف بألوان المخيلة والمنغمس بالأسطورة لاستكشاف العالم ليس من خلال الماضي فحسب بل لتسليط هذا الماضي على الواقع الذي نعيشه كما أراه.

ولان الإحاطة بكل جوانب الاهتمامات التي لديه وهي جوانب إبداعية مهمة صعبة إلا إن الحوار معه يأخذ متعة أخرى لأنك تستكشف أغوارا مهمة لعالم إبداعي استمر منذ نحو خمسين عاما.

❖ ما الذي جاء بك إلى الأدب...؟

- السياسة والقهر الطبقي، ذلك لأني مبكرا انتميت للمشهد السياسي العراقي متمثلا في الانتماء الحزبي..في هذه الحاضنة كانت هناك توجهات واهتمامات بصقل ثقافة المنتمي ومن هذه الاهتمامات وجب الاطلاع على الأدب الذي يستنهض همم الإنسان ومشاعره ضد الاستغلال والظلم. وقد آكد (لينين) الثقافة والثقافة الأدبية ومثله المناضل فهد.فقد كان قارئا من الطراز الفريد وكان يوصي أيضا بثقافة المنتمي ويعقد علاقة بالأدباء والمثقفين وهكذا وجدت نفسي تحت إشراف هذه الحاضنة متمثلة في شخص مازلت اذكر اسمه في مدينة البصرة وهو الأستاذ (خيري) المكنى بأبي رياض، فقد كان الرجل يهيئ لي مجموعة عناوين يجب قراءتها وكان المرحوم (صبري حامد) أمين المكتبة في الناصرية وهو كاتب قصة يساعدني على ذلك سيما ما وجدته من توجه سليم خاصة الاستعارة الخارجية فكانت بالنسبة لي مجانا.

أما بواكير مثل هذا التوجه الذي وجد ضالته في بداية الستينيات فهو فعل المعلم المرحوم (فاضل عباس الكاتب) في الصف الرابع الابتدائي وفي درس الإنشاء والتعبير وتلاه في بداية الستينيات الأستاذ(حسين علي الجبوري)

❖المكـــان. هل هـــو صـــورة ذاكـــرة أم حياة..ثم ماذا يعني لك المكان في النص الأدبي؟

- المكان يبدأ بالصورة للرائي وبتراكم الزمن يغدو مؤثرا وجزءا من الوجود المادي للشخص ومن ثم تتماهى صورة الشخص مع صورة المكان. وبفعل تراكم الزمن وتغير الأمكنة والأحداث يغدو المكان عبارة عن ذاكرة ما أن تفتح مغاليقها حتى تتدفق الصورة فما عليك إلا الإمساك بما يتناسب وفعلك الأدبي.

إن هذه الصورة في حقيقتها حياة لأمة مرتبطة بالأفعال التي تنشئ ذاكرة فلا معنى للأثر من دون مؤثر فالمكان شخصية فاعلة تسأل وتجيب حين يُسأل،يتحاور فهو جزء من كيان قائم في الوجود وفي الذاكرة. إن المكان عندي كما هو عند الآخرين سيما (باشلار) و(ياسين النصير) هو تأريخ سري وعلني للإنسان وهو مؤسس للاعتبارات التي يعيشها الإنسان، وبالتالي هو الحس الشعري الذي يتداول لغته الإنسان حين يحاور مفرداته سواء كانت واقعية آنية أو ذاكراتية مستدعاة. فالمكان يعني عندي كل شيئ في نصي الأدبي وفي ذلك لا يجب على المكان عندي إن يكون على نمط واحد، كلما كان ذا تأثير وجب ان يتعدد المؤثر. فأنت تجد مرة الهور مكاناً والبيت القديم أيضا وفي أخرى المدفن والمغتسل وعندي إن المكان يتجسد أيضا في المحطة (التابوت) الذي هو أخر الطقوس المختلفة بالإنسان،ومن ثم القبر ذلك المكان الذي يطوي كل شي بميت تبدو تلك التواريخ مضجرة موزعة على أشكال متباينة على وثيقة التباين الطبقي، أو قل المخيال السردي عند الإنسان.

❖المكان مرتبط بالذاكرة والذاكرة طفولة والمكان معيشه..أي الرحلتين

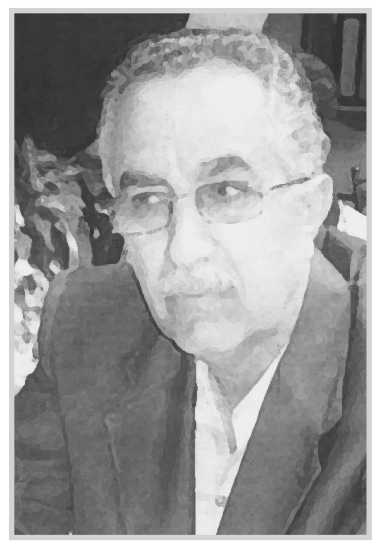

جاسم عاصي

ترسمان معالم النص الأدبي في المرجعية الكتابية (الناصرية، طفولة، كربلاء، المكوث).؟

- لقد ذكرت لك كون المكان هو صور الطفولة أيضا وكذلك المعيش ذلك لأن المعيش يشكل المفتاح الذي يميل إلى الماضي بسبب فساده وتدهور كنيته في هذا يحصل استبدال للمكان واخص بها تماثل الخصائص وحضورها فالنقاء وما يبحث عنه الإنسان في الحياة وهي البراءة التي تنشد الطمأنينة فالإنسان يتعرض للاستلاب سيما الإنسان العراقي الذي لم يفارق هذا القهر مطلقا، لذا يجب حسيا وشعريا العودة إلى الماضي عبر الحنين والمكان جزء من ذلك الماضي. إن استبدال المكان لأسباب متعددة لا يعني إمحاءه بل بالنسبة للمبدع هو نوع من التخصيب الذاكراتي. فأنت لا تدخل إلى النهر مرتين.المكان يخضع للابتكار والتجديد والتجميل عبر النص لأنه أساسا نص قائم بذاته وما على المبدع سوى إعداده والتعامل معه بشعرية خالصة هكذا وجدت نفسي لا أمارس فعلا طاردا حيث استبدل مكان الجنوب بمكان الوسط من بلدي ثم مكان عمان كنت أمارس طقسا خاصا وابحث عما يؤصل الألفة مع المكان الجديد ففي عمان كنت احلم ببيت الطفولة والنشأة وتراودني أحلام النوم على صور باهرة مشوقه..وفي العراق أحلم بالمكان في عمان سيما أشاهد صورة ما تجسد مكانا هنا. فجسدي ينتابه الارتعاش ويتصدرني حبا لا استطيع شرحه ذلك لان المكان ارتبط مع أناس طيبين ومكان أليف لم يخدش مشاعري قط..كنت ادقق وأصغي إلى كل شي لأملأ حواسي بما تجسد أمامي وما استجد في حياتي بالماضي مهما اختلف وتباعد تاريخه الزماني وهو مجموعة علاقات وهي علاقات سلبية كانت أو ايجابية فهي ترتبط مع شاهد في هذا تجدني قد تعاملت بقدر ما مع المكان في الجنوب وأيضا مع المكان في كربلاء لان كليهما شكلاً سجلي التاريخي. أني أودع كل إمكانياتي لما هو قابل للممارسة والاستقبال.

❖ في نصك الأدبي ثمة حالتان الأولى محاولة استنطاق الواقع برؤيا تخيلية أو العكس وكذلك محاولة أسطرة الواقع بالاعتماد على المخزون المعرفي للأسطورة هل أثرت الأسطورة إلى الحد الذي جعلك تنتقل إلى التأثر بالأسطورة في كتاباتك النقدية والبحثية أكثر من التأثر في الكتابة القصصية؟

- اعتقد إن الكتابة هي رؤية الواقع تخيليا وليس بمعنى يوتيبيا..فالمخيال السلبي يمكننا جميعا، فأنت حين تكتب عن واقع ما فانك تحقق رؤيتك له ومن ثم ترتقي به من متنه في الحياة إلى متنه في النص فلا يمكن الإفلات من التخييل لان عكسه يحولك إلى كاتب تسجيلي ليس إلا.

أما بصدد الاسطرة وهو مصطلح اشتق من الأسطورة فله علاقة بالمتن المعرفي الذي هو ثقافة ومن ثم رؤيا تشكل منظومة معرفية وتحليلية وبالتالي شعرية أي انك تنظر إلى الواقع من منظور الشعرية وهذا ما يدفع التعامل سرديا بهذا الشكل من الإبداع. هذا من جانب وفي الجانب الآخر أنا أتعامل مع وقائع وأمكنه وبيئات لها محمولات أسطورية خالصة لما تنطوي عليه من أساطير وحكايات وخرافات مشكلة البنية المعرفية والشكل الأول للمعرفة للثقافة وفي الجانب البحثي والنقدي فاني ابحث في الأساطير وتاريخ الأدبيات ولكن ليس على حساب النص فانا قاس قبل كل شي لكن بحثي أفادني من خلال إجرائي حوارا بستمولوجيا مع أنواع المعارف، عبر التبصر في النص فمثلا ملحمة كلكامش لدي مجموعة دراسات نشرتها وهي تناولت جوانب كثيرة كالمكان والصراع واستبدال تأثير المعرفة والأحلام والبنى السردية كذلك أتعامل مع مسرودات أسطورية أخر..هذا الدأب أفادني شأنه شأن المتون المعرفية، خاصة في الثقافة الشعبية والفلكلور لقد استفدت من كل ذلك في حقل كتابة النص. أنا لا اعتقد أن نصا يخرج من بين يدي يفتقر إلى الأسطورة لسبب بسيط كوننا نعيش وعشنا وسوف نعيش مفارقات ووعثرات تاريخية خطرة نعيشها.. ومن ثم نحن وقودها فكيف تريدني أن اقترب من الأسطورة وهي الموشور الذي انظر وأتفحص بواسطته الواقع المتردي.

❖ ماذا تعني لك القراءة في الزمن الحاضر؟ وكيف ترى فعل القراءة في الزمن الحاضر؟

- القراءة هي المعين الذي يمد الإنسان بالثراء ليس على صعيد المعرفة وإنما على صعيد الشخصية وبنائها بناء صحيحا القراءة تبعد الإنسان عن الانحراف وتبصره بالخطأ عبر الميدان المعرفي-الأخلاقي الذي تتبناه الثقافة المتوجهة من القراءة. إنها تختار أنظف السبل وتبعد شبح النزوع إلى العنف مما تولده من ثقة بالنفس اثر التلقي المستمر مما يولد احتدام الآخر واعتبار وجهة نظره المخالفة لوجهة نظر الذات. والقراءة اختصارا تبعد ما ورثه المرء من أخطاء في تركيبته الذاتية،حيث تصوغه صياغة جديدة. إزاء ذلك لابد من تجديد مستوى القراءة إذ ما نعنيه هنا هو القراءة المتجهة إلى العلمية والدقة في فهم الكون وتشذيب الكائن من خرافاته لكي يتعامل مع مركز الحياة لا هوامشها المعطلة للإرادة الحرة للقراءة منابع وأصول فالكل يقرأ ولكن ليس الكل يمتلك البصيرة

في مجال الإنتاج الإبداعي أرى كما يرى غيري إن القراءة المتنوعة والجدية توفر المناخ المعرفي والمحرك للنص.. فالمنتج للنص لا يستغني عن أي نوع من القراءة وعن أي مصدر كان،لان محتوى القراءة عامل تخصيب للنص ومطور للإرادة عبر توسيع الرؤية واستبصار الذات وهيمنتها على إنتاج قلمها المعرفي وطبيعي لكل إنتاج إبداعي خصائصه كالأدب والفكر والتاريخ... الخ

❖ يبدو إن النقد مازال في حالة أرشفة لما هو مدون من كتابات الآخرين واخذ يعتمد على الأدباء الرواد. هل يعني هذا إن الأدباء الشباب لم يحققوا ما حققه الرواد؟

- أولا ليست لدينا مؤسسة نقدية، بمعنى منظومة أو حلقة تعنى بالنقد ومراجعة الحركة النقدية وحركة الإنتاج الإبداعي..ونحن نعتمد على الجهد الفردي وعلى النشاط المتباعد في الكتابة النقدية صحيح لدينا بحوث نقدية أرشفت للقصة والرواية لكن ليست لدينا إلا ندرة من الكتب النقدية بعضها اعتمد على تجميع مقالات بينما القسم الآخر اعتمد التأليف، هناك ظواهر إبداعية تشير إليها كتب إبداعية في القصة والرواية والشعر ولكننا بعيدون عن مثل هذا الحراك. لا اعتقد إن النقد اهتم بالأنشطة ولا ركز على الرواد باستثناء الاطاريح الأكاديمية. ثم ليس الأدباء الشباب وحدهم يجب رصد حركة نتاجهم بل مجمل حركة الإبداع وارى إن كل هذا مرتبط بتشكيلة تنظيمية لها برامجها وتوجيهاتها وكادرها تأخذ على عاتقها مهمة فحص النصوص الإبداعية وإقامة الحلقات الدراسية المؤتمرات..فنحن نقيم فعالياتنا من منطلق إسقاط الفرض من دون النظر إلى استنماء مثل هذه الفعاليات.

❖ هل النقد يتبع المزاج والعلاقات..؟ أو النص هو المثير للكتابة النقدية؟

-المزاج والعلاقات لا تنتج إلا النفاق الثقافي أما الحكم فهو النص الذي اعتمد معيارية إنتاجية لابد من ملاحقة خصائصه ومن النص تنبثق النظريات والأسس النقدية.

❖ أنت قاص وروائي وناقد ما الذي يثيرك في هذه التسميات؟

- لا يثيرني ويشبع ذائقتي غير القص فانا قاص قبل كل شي ولي محاولات في الرواية ولا يعني إنتاجي بحدود سبع روايات أن أكون روائيا خالصا لسبب بسيط، إن هذه الروايات لم تستطع باستثناء (مستعمرة المياه) و(انزياح الحجاب ما قبل الغياب). اعتقد إني بعد طبع هذه الروايات اجيز لنفسي التصريح بمهمتي الروائية، لان في هذه النصوص اشتغالات ذاتية واجتراحات خلقها عقلي النقدي.

في مجال النقد استثني القول كي أؤكد إن لي أسلوبي في النقد منطلقا من أسلوبي في القراءة للنص الإبداعي معتمدا على حساسيتي العالية في تسقط خصائص النص كما واني امتلك لغة نقدية خاصة اقرب إلى المحادثة القصصية ولدي كتابان نقديان لم يطبعا إلى الآن الأول (انساق المعنى) وهو دراسات في الرواية الفلسطينية سيطبع ضمن مطبوعات وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله وكتاب عن (مهدي عيسى الصقر)، اعتقد إني بذلت فيهما جهدا استثنائيا.

❖ أين يكمن الإبداع في نصك الأدبي المنشور..أم في الكتابة النقدية عن نصك الأدبي؟

- في كليهما،ففي كل مجال اختصاص معين إبداع معين فنشوة الإنتاج وحماسها كامن في النقد والكتابة الإبداعية كما واني عبارة عن ماكينة يومية اشتغل على كل المستويات المعرفية في القصة والرواية والنقد ودراسة الأساطير وإنتاج قراءة حولها، وفي الثقافة الشعبية، وشي ما في الفكر والجمال وكل ما يجذبني يجد له متسعا من القدرة عندي، كذلك رحابة الصدر والتكيف.

❖ما يمر في العراق هل هو نتاج نقص الثقافة وتراجعها..كيف السبيل لتفعيل الفعل الثقافي؟

- لا أتحرج حين أصرح بان في العراق ظرفا سياسيا على مر التاريخ فكل محبط للذات والجماعة، كل ما يدور يجيل الفوضى والأسباب معروفة ولا انوي أن أدلو بدلوي السياسي في هذا المجال فأنت في كل لحظة تسمع وتطالع التصريحات لكنك لا تحصد غير الخيبة، إننا نعاني من أزمة وطنية خالصة وارى إن الحراك الثقافي على تماس بمثل هذا الحراك السياسي وقد استأثر بكل شي وتنكر لرحم الأمومة المتمثل بالثقافي وراح يصدر الفتاوى السياسية، ويكيف القوانين لمرماه وحاجاته المادية حصرا إن واقعنا ينطبق عليه المثل الشعبي القائل (كل واحد يدني النار لكرصته)وقد تناسينا كل ما من شأنه تقويم الحياة وما يغيظني كمثقف ما يصرح به البعض في كوننا ورثنا تركه ثقيلة.. اعتقد إن هذه اللعنة ستلاحقنا لأنها الشماعة التي نعلق عليها اخطاءنا وهو المسوغ الذي يؤشر عن الخطأ ليكون صحيحا فقد أصبحنا بجرة قلم ودفع الذوات المريضة كل سياسيين ومضطهدين سياسيا فاستحق كل منا حقوقه ولكن على مستقبل البلد.

والثقافي سيبقى مهمشا ما بقي السياسي مراوغاً ما بقيت نيات الاحتلال المنصب ليس لخدمة الوطن والشعب فهذان المصطلحان شمولية في المعنى الأسطوري في زمن أصبحت فيه الوطنية معيارا مثاليا.

❖هل تعتقد الرواية أو الأدب السردي بصورة عامة باستطاعته أن يكتب عن هذه المرحلة ومتى؟

- نعم باستطاعته ولكن متى ؟ هذا سؤال موجه إلى الأدباء أنفسهم أما ما يخصني فأجيبك بأني أمارس أعمالاً قصصية حافزها وباعثها الوضع الحالي كما واني أواصل كتابة رواية عن المرحلة عبر نبوءة لرجال التنقيبية في صحراء الجنوب في عام ١٩٦٧ أوكلت لي مهمة تحقيق مخطوطة وأنا من يقوم بتحقيقها في هذه الرواية.

حين يخون المثقف نفسه

فاضل السلطاني

ما يفعله قسم كبير من المثقفين العرب بالثقافة العربية يفوق، ونقول ذلك بكل اطمئنان، ما يفعله السياسي بهذه الثقافة، فللأخير دوافعه وأهدافه وتكتيكاته المعروفة، الشرعية وغير الشرعية، لكن المصابة دائما بقصر النظر، ولا احد يملك ان يجرده من وظيفته هذه لانها تعني وجوده.

أي ذريعة يمكن ان يقدمها لنا المثقف الذي يلغي جوهر وجوده ذاته المفروض انه تأسس على قيم الحق والنقاء والجمال؟ أي دافع يكمن، على سبيل المثال، وراء تحول عدد من الكتاب إلى حراس لقيم يفصلها السياسيون على مقاساتهم؟ ثم كيف يمكن ان نقرأ نتاجات هؤلاء (الحراس)، المبشرة بالحق والحرية والانسانية.

هل ثقافتنا العربية ثقافة فاسدة؟ او بصيغة اخرى تخفف من فجاجة وقوة هذا السؤال: هل تشكل العناصر الثقافية النقية، غير الخاضعة لأية اعتبارات، خارج العملية الثقافية، بنية هذه الثقافة؟ ام ان الاعتبارات (الاخرى) هي التي تشكل الآن ما نسميه الثقافة العربية؟

يتفق كثيرون في مجالسهم الخاصة، وبين انفسهم، ان ما هو سائد الآن في هذه الثقافة لا علاقة له من بعيد او قريب بالثقافة الحقيقية التي نريد، ونسفح الاقلام، ونملأ صفحات الصحف مطالبين بها.

ولكن هؤلاء للاسف في مقدمة المشاركين والمروجين والمطبلين لكل الظواهر الغريبة المستشرية في جسد وروح الثقافة العربية الآيلين الى موات اذا استمرت الامور على ما هي. وكيف لا تستمر ونحن نرفض، بكل إبائنا العربي المعهود!، ان نتوقف قليلا لنتبين ما يجري تحت اقدامنا، وكأن مصائبنا مصائب قوم آخرين لا يعنوننا بشيء، وكأن مآسينا ملهاة يمثلها آخرون. لقد كتب الكثير عن معادلة السياسي والمثقف، وعلقنا طويلا تخاذلنا على مشاجب السياسة، فارتحنا من تأنيب الضمير، وكل المماحكات عن (المثقف العضوي)، و (ضمير العصر).

> قسم كبير من هؤلاء المثقفين" القومجية" هم الذين ساهموا في تمجيد صدام حسين وسكتوا عن ذبح عشرات الزملاء لهم من أجل إرضاء طاغية واحد. ولكن هل يمكن ان نفصل الظواهر عن بعضها ، ونقسم الوعي والممارسات الى جزئيات ، صالحة هنا ، وغير صالحة هناك؟ يبدو ان ذلك ممكن رغم انه فن صعب لا يزدهر الا في تربة صالحة.. وهل هناك اصلح من تربتنا العربية لذلك؟

اذا كنا، هنا، نحمل السلطة السياسية والدينية بعض المسؤولية،، فاننا لا نستطيع ان نفعل ذلك مع الظواهر الكثيرة الاخرى التي خلقها ويساهم في استمرارها المثقفون العرب انفسهم، ونعني اولئك المنحدرين مع حالة الهبوط العام، المكرسين لظواهر الشللية في الوسط الثقافي، والاستسهال، والمدائح الكاذبة مستغلين ما يتمتعون به من ثقل ثقافي وأدبي حققوه في فترة ما، ويعيشون عليه الى أبد الأبدين، وهم كثر للاسف في المرابع العربية.

وقسم كبير من هؤلاء المثقفين" القومجية" هم الذين ساهموا في تمجيد صدام حسين وسكتوا عن ذبح عشرات الزملاء لهم من أجل إرضاء طاغية واحد.

ولكن هل يمكن ان نفصل الظواهر عن بعضها، ونقسم الوعي والممارسات الى جزئيات، صالحة هنا، وغير صالحة هناك؟ يبدو ان ذلك ممكن رغم انه فن صعب لا يزدهر الا في تربة صالحة.. وهل هناك اصلح من تربتنا العربية لذلك؟

لا احد يطلب من هؤلاء المثقفين ان يتأمل ويطبق ما قاله الشاعر البولوني ميلوش عن ضرورة تطهير الذات بعذابات التاريخ، الذي يجري امامهم وهم صامتون، ولا احد يريد منهم ان يرتفعوا الى مستوى ما دعا اليه زميلهم في مهنة الثقافة الشاقة غونتر غراس في اليمن عن التزام المثقف بالقيمة الانسانية قبل كل شيء، وإلا فليتحول الى حلاق او نجار. لا احد يريد منهم ان يتحولوا الى حلاقين او نجارين، وانما ان يتوقفوا قليلا امام الذات في مراجعة اليمة ان يخرج الضمير من إساره، فلا شيء اجمل من الحرية الداخلية التي لن ينتج بدونها ادب حقيقي مهما دبجنا من كلمات.

رســـائل المحـــافـــظـــات

ضـــمـــن " لـقـــاءات الابـــداع "

رعد فاضل: كل كتابة أدبية (مختلفة) هي اشبه ما تكون بشكل صوفي

وليـــد مـــال اللّه

المـــوصـــل

ضمن فعاليات لقاءات الابداع استضافت كلية الفنون الجميلة بجامعة الموصل الشاعر رعد فاضل للتحدث عن تجربته الشعرية والمسرحية وذلك بحضور العديد من الادباء والفنانين وجمع غفير من طلبة الكلية.

وأشار عميد كلية الفنون الجميلة الدكتور جلال جميل معرفا الجمهور بالشاعر الى ان رعد فاضل استطاع التعامل مع المفردة والفكرة بشكل متميز في الشعر والمسرح كما انه قدم الكثير واختلف مع الكثيرين ولشدة اختلافه قبله الجميع، متحدثا عن تجربته الشخصية مع الشاعر حيث قام باخراج ثلاث مسرحيات شعرية لرعد فاضل هي على التوالي: لاغبار لا أحد، أناشيد الاخطاء، ومن ممن ولماذا.

من جهته تحدث رعد فاضل باسهاب عن تجربته الشعرية والمسرحية وكيف ان الشعر كان محور حياته الثقافية منذ أواسط ثمانينيات القرن الماضي مسلطا الضوء على نصه المسرحي الاول (لا غبار..لا أحد) زاعما انه لا يكتب إلا شعراً مختلفاً اتخذ الحداثة له نهجاً وحياة وتشوفاً وطريقاً. ووصف شعره بانه أشبه ما يكون برسائل شخصية مفتوحة الى العالم وان مسرحياته الثلاث انصرفت كلياً الى مناوأة كل دارج ومعيش ومتعود ومستأنس به من أشكال الكتابة المسرحية، الى جانب وقوفها الصارم، حسب وصفه، ضد كل عودة الى وراء، وضد كل نكوص فكري وفني مشيرا الى أننا لا يمكن أن نقرأ الأشياء الحاضرة إلا عبر (قراءة الحاضر) نفسه، لا عبر(قراءة الماضي)، رافضا القول ان سعيه معناه تأسيس أية قطيعة مع أي تراث، وإنما يعني شن قطيعة على أية معرفة تقرأ التراث قراءة تراثية وكذلك على أية معرفة تقرأ الحاضر نفسه بعقلية التراث، وذلك ما ذكر أنه رسخه شعرياً، وما حاول تأسيسه مسرحياً عبر هذا النوع من فهمه الكتابة. وشدد على انه إذا لم يتحول الناقد من كونه مفسراً وشارحاً ووصافاً للنص الأدبي، الى دارس مفكر ومكتشف للنص، فلن يكون وجوده الأدبي وحتى الثقافي إلا ذيلياً راهناً ومستقبلاً، وهذا ما أصر حسب قوله على إفهامه لمتلقي مسرحياته، وبمعنى أوضح كما قال:" أحاول بناء متلق، أو مشاهد على هذا المستوى من الدراسة والفكر والاكتشاف، ذلك أني أحترم متلقيي ومشاهدي قدر احترامي نصوصي المسرحية نفسها".

في المعرض التشكيلي للفنان جبار نعمة

لـــوحـــات تـعـبـر عـــن وجـــوه الانـــســـان

عـــدنـــان سـمـيـر

الســـمـــاوه

للمرة الثانية خلال اقل من اسبوعين تنشط اللجنة الثقافية في كلية التربية بجامعة المثنى لاقامة فعاليات ثقافية لتحريك الواقع الثقافي في مدينة السماوة لتضحى المنبر الوحيد لرعاية الطاقات الابداعية في شتى الجوانب الادبية والفنية.

فقد اقيم وعلى مدى ثلاثة ايام المعرض التشكيلي الشخصي الثاني للفنان جبار نعمة الذي تميز بأنه يتصف بالمواضيع المختلفة والمدارس الفنية منها الانطباعية والتجريدية بالنسبة للألوان الزيتية والتخطيط.

هناك الحرفيات والاهوار والريف وطبيعة الاسواق القديمة.. كلها وقفات يتبناها الانسان وبلغ عدد اللوحات ما بين الزيت وتقنية التخطيط أربعا وثلاثين لوحة.

يقول الفنان جبار: كان للتقنية مأخذ في هذا المعرض، وهذه الوقفات جمعتها من خلال التخطيطات الصغيرة، وكما يقال (اسكيجات) بينت فيها من خلال هذه التخطيطات كيفية ايجاد مدخل لهذا البناء والذي سميته البناء لأنه يتمثل بالبعد الثالث من خلال حركة السطوح، الفضاء، وتلاعب اللون، وقلم الرصاص والفحم.

وحول القيم الجمالية التي هدف اليها المعرض قال: من خلال بناء العلاقات التي تتوحد لترسو على شواطئ الامان وهذا يتحقق من خلال التعامل مع الخصائص الفنية للموضوع المختار. وحين تعبر معرفتك الى اساليب الفن العالمي تذهب بعيداً الى الرومانسية والواقعية فيأخذ اوجين ديلاكروا في هذه الاعمال لتحلق بعيداً في المقابر. اما الاعمال الانطباعية وغيرها من المدارس فانها فيض من طرح الافكار.. وكلها ساعدت في تحقيق الوسائل التقنية من خلال زيادة المعرفة.

وحول طغيان التخطيط في معظم اللوحات قال ان طبيعة اختصاصي في التجريس هو تدريس التخطيط والالوان في الكلية التربوية المفتوحة جعلتني اهتم بمادة البناء والاساس للطالب، وهذه العلاقة مع المعرض لها ارتباط وثيق.

واضاف فيما كانت الفترة السابقة تختلف عن الحالية وخاصة في عقد الثمانينيات حيث كان الاهتمام بتصميم المسرح والمهرجانات الفنية واخرها عام ١٩٩٤ تصميم يوم بغداد.

وفي الوقت الحاضر نفذت خمس جداريات في السماوة تجسد مرحلة ما بعد سقوط الصنم.